

عبد الرؤف المناوى

٩٥٢ - ١٠٣١ هـ

للأستاذ محمد إبراهيم العفيفى

للسائر في شارع باب البحر بالقاهرة أن يمرج على حارة سيدى مدين ليرى بناء متهدماً درست معالمة إلا من جدران قائمة حول مقام وزاوية ومدرسة أهملتها جميعاً وزارة الأوقاف كأنها لا تدرى أنه لفخر العلماء وإمام المحدثين ومن تصدى للافتاء يوماً ما، ومن أكتب على الدرس والتأليف حتى قاربت تأليفه المائة : ذلك مقام سيدى عبد الرؤف المناوى

عصره :

انتهى القرن العاشر الهجرى والدولة العثمانية تبسط سلطانها على كثير من البلاد الشرقية ، فكان لزاماً أن تكون الطبقة الحاكمة في مصر عثمانية ، وأن تكون اللغة المتداولة بين الأوساط الراقية تركية ، يشجعها الحكام ويساعدون على انتشارها بشتى الأساليب ؛ فأنفة الدواوين ولغة المجالس وأناة التهانى والتناظر والمدبح كلها تركية ؛ أضف إلى ذلك ما يترتب عليه من ذبوع التأليف ودواوين الشعر بتلك اللغة ؛ وأهملت اللغة العربية فى شتى الأبحاث ، وأقفرت تلك الحقبة من ذبوع لغة القرآن ؛ جفت أقلام المفسرين والمحدثين والمؤرخين والشعراء إلا من نفر قليل قبضهم الله للاحتفاظ بالبقية الباقية من مجدها الأتيل

مولده

أنجبت القاهرة سنة ٩٥٢ هـ نقر الدم والأدب : زين الدين محمد المدعو عبد الرؤف بن تاج الدين بن على بن زين العابدين (أو العارفين) الحدادى المعروف بالمناوى^(١)

(١) نسبة الى منية السراج من ضواحي القاهرة ، اذ يذكر ذلك طى باشا مبارك فى خططه جزء ١٦ صفحة ٥٠ : « النيا (منية السراج) قرية من قرى القليوبية بمركز شبرى ، موضوعة على أنشاطى القبلى لقرعة الفلج وشرقى الخليج المصرى بهى قليل ، وفى شمال قرية الحصوص وبها جامع طاهر ... وهى وان كانت قرية صغيرة لكنها عمارة بالفضائل حيث نشأ منها من أكابر الأفاضل الامام الكبير والعالم الصهير الشيخ عبد الرؤف المناوى

أكتب على الدرس منذ حداثته ، وحفظ القرآن قبل بلوغه ، ثم حفظ البهجة وغيرها من متون الشافعية ، وألفياً ابن مالك ، وألفية الحديث للمراقى ، وعرض ذلك على مشايخ عصره فى حياة والده ، ثم أقبل على الاشتغال فقرأ على والده العلوم العربية ، وتفقه بالشمس الرملى ، وأخذ التفسير والحديث والأدب على النور على بن غانم المقدسى ، وحضر دروس الأستاذ محمد البكرى ، والتفسير والتصوف ، وأخذ الحديث عن النجم النيطلى والشيخ قاسم والشيخ حمدان الفقيه والشيخ الطبلادى ؛ لكن كان أكثر اختصاصه بالشمس الرملى وبه برع ، وأخذ التصوف عن جمع ، وتلقن الذكر من قطب زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراوى ، ثم أخذ طريق الخلوتية عن الشيخ المناخلى أخى عبد الله ، وأخلاه مراراً ، ثم عن الشيخ محرم الروى حين قدم مصر بقصد الحج ، وطريق البرامية عن الشيخ حسين الرومى المنتشوى ، وطريق الشاذلية عن الشيخ منصور النيطلى ، وطريق النقشبندية عن السيد الحسيب النسيب مسعود الطاشكندى ، وغيرهم من مشايخ عصره ، وتقلد النيابة الشافعية ببعض المجالس ، فسلك فيها الطريقة الحميدة ، وكان لا يتناول منها شيئاً^(١)»

أكتب على الدرس منذ حداثته ؛ وكان يقتصر يومه وليلته على أكلة واحدة من الطعام زهداً فى الدنيا واستجماً للدرس والتحصيل ، ويميل إلى العزلة .

ثم علق المنقول والمعقول ، واستموت به العلوم الدويصة كالفلسفة والتصوف حتى أصاب منها بفتية ، ثم التفت إلى التاريخ فألف فيه الطولات لمن يريد الاستيعاب ، ثم المختصرات لمن يبنى الاطلاع ، كما ضرب بسهم فى السياسة والاجتماع . ثم واصل الدرس فتعمق فى فقه اللغة وعالج الكتابة غير أنه كان يميل إلى السجع والحسنات اللفظية مما كان يعجب به أهل زمانه ؛ وتعرض للتاريخ الطبى حسب ما مكنته الأوان ، ثم كان يحدث عصره بفلس إلى الناس بمحدثهم

(١) خلاصة الأثر للشمس ج ٢ ص ٤١٢

ثم ولى التدريس بالمدرسة الصالحية (١) فسداه أهل عصره ؛ وكانوا لا يعرفون منزلة علمه لآزوائه عنهم

وفاته

ومع ذلك لم يخل من طاعن وحاسد حتى دس عليه السم فتوالى عليه بسبب ذلك نقص في أطرافه وبدنه من كثرة التداوى ، ولما عجز صار ولده تاج الدين (١) محمد يستعمل منه الآلياف ويسطرها . ولا ننسى أنه كثيراً ما اعتزل الناس وامتنع من مخالطتهم ، وأنه كان إلى أواخر حياته يجرأ فياضاً ومميناً لا ينضب . وافته قدره في صبيحة الخميس في الثالث والعشرين من شهر صفر سنة ١٠٣١ هـ ودفن بجانب زاويته التي أنشأها بين زاويتي الشيخين احمد الزاهد ومدين الأشموني بعد أن ترك للأجيال ما يفخر به عصره



مدخل المدرسة الصالحية

ولما حضر الدرس فيها ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه منتقدين عليه ، وشرع في اقراء مختصر الزنى ، ونصب الجدل في المذاهب ، وأتى في تقريره بما لم يسمع من غيره فأذعنوا لفضله ، وصار أجلاء العلماء يبادرون لحضور مجلسه ، وأخذ عنه منهم خلق كثير منهم الشيخ سليمان البابلي ، والسيد ابراهيم الطاشكندی ، والشيخ علي الأجهوري ، والولي المعتقد الشيخ أحمد الكلبى (٢) ، وولده الشيخ محمد ؛ وغيرهم

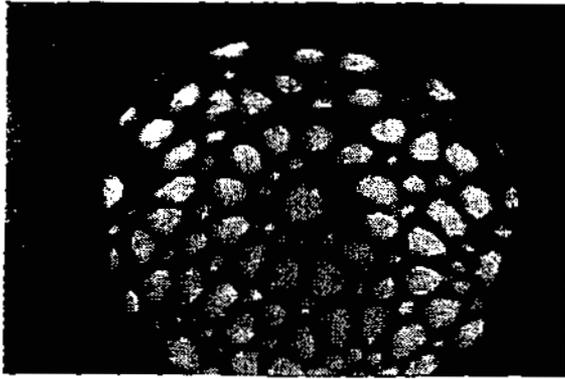
تصريحه لهوفنا

أما ما قيل من أنه تصدر الافتاء فذلك يرجع إلى أنه ذكر في مقدمة زائفة لسيرة نسبت إليه : « قال شيخ الاسلام ومفتي الأمام الشيخ عبد الرؤوف المناوى » ونحن نشك في ذلك ، وربما كان ذلك يرجع إلى أن جده (٣) الشيخ شرف الدين يحيى تولى

(١) « هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة كان موضعها من جملة القصر الكبير المرقى بنى فيه الملك الصالح نجم الدين أيوب ... ورتب فيها دروساً أربعة للفقهاء المنتهين الى المذاهب الأربعة في سنة احدى وأربعين وستة هجرية . الفرزى في خطه ج ٢ ص ٣٧٤

(٢) له زاوية ومقام بالقرب من ضريحه

(٣) الشيخ شرف الدين يحيى بن محمد المناوى ... تولى مشيخة الجامع الأزهر وتلقب بشيخ الاسلام ، وكان يحضر مجالس مولانا الحنفي ، فأخذ عنه واقطع اليه ... توفي في ١٢ جمادى الآخرة سنة ٨٧١ هـ (طبقات الشاذلية لعسن بن محمد الكوهن) والشيخ شرف الدين حاشية على شرح الهجة لقرافي . (خلاصة الأثر)



قش بقية مقام المناوى

تأليف

- ١ - كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق : يشتمل على ١٠٠٠٠٠ حديث استخرجها من ٤٤ كتاباً ما بين مغاز ومسانيد وسير بينها الكتب الستة راجعاً للأسمانيد . فرغ من تأليفه سنة ١٠٢٦ هـ وطبع بمصر سنة ١٢٨٦ هـ ، سنة ١٣٠٥ هـ
- ٢ - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية : يبدأ بمقدمة في التصوف رداً على آراء المعتزلة ، ثم يتبعها بتأنيده أبواب

(١) هذا غير ابنه الآخر زين العابدين الذي له عدة رسائل منها : شرح تائية ابن الفارض ، وشرح الشاهد لابن العربي ، وحاشية على شرح المنهاج للجلال المحلى ، وشرح على الأزهرية ؛ ثم جمع فتاوى جده شيخ الاسلام يحيى المناوى ، وحاشية على الروض الأنف للسبلى ، وتوفى صبيحة الثلاثاء رابع ذى القعدة سنة ١٠٢٢ هـ ودفن الابن مع والدهما

(مات صغيراً) وأم كاثوم الكبرى التي تزوجت عمر فمؤن بن جعفر فمحمد فمبند الله أخويه وأمهرها درعاً باعها بمبلغ ٤٨٠ درهما وكان جهازها : سرير مشروط بالشريط ، وإهاب كبش ، ووسادة من أدم حشوها ليف ، وقرية ، ومنخل ، ومنشفة ، وقدح
الباب الثالث : الأحاديث الواردة فيها : ٥٢ حديثاً

الباب الرابع : مناقبها وضرابها

الباب الخامس : عشرة أحاديث روتها ثم أشعار بين قاطمة وعلى ضميعة التأليف

٨ - غاية الأرشاد في معرفة أحكام الحيوان والنبات والجماد لم أره ولعله يشبه حياة الحيوان للميرى أو الحيوان للجاحظ أو عجائب مخلوقات للقرظيني

٩ - الجواهر المضيئة في الأحكام السلطانية : في آداب السلطان وعلم الاجتماع

١٠ - سيرة عمر بن عبد العزيز^(١)

١١ - التوقيف على سمات التعريف : مخطوط بالكتابة الأهلية بباريس

وهو ذيل لكتاب التعريف للشراف الجرجاني ويشمل الاصطلاحات العلمية البرية في عهدهما أقاض فيه المناوي في ذكر السميات الفنية التي تساعدنا الآن في تسمية أجزاء الآلات وغيرها مما له مساس بأغراض الجمع اللغوي الملكي

١٢ - فيض القدير : طبع في نصر :

وهو شرح كبير مستفيض لكتاب الجامع الصغير للحافظ جلال الدين السيوطي في علم الحديث

١٣ - ٨٠ مؤلفات قامة ذكرها المحي في خلاصة الأثر فليراجعها من أراد

٨١ - ٩٣ مؤلفات لم تتم

ونحن نرجو من يثر على مؤلفات لعبد الرؤف المناوي غير ما ذكرت أن يتفضل بذكر مكان وجودها خدمة للرجل وفضله
(الزقاق) محمد إبراهيم العفيفي

في سيرة الرسول ثم بالخلفاء الراشدين ، وبلى ذلك تراجم الصوفية مفرداً طبقات كل قرن على حدة حسب سني وفياتهم ، مرتباً إليهم أبجدياً ؛ فكانت إحدى عشرة طبقة ينتهي الجزء الأول بانتهاء الطبقة السادسة والباقي في الجزء الثاني ، فرغ من تأليفه سنة ١٠١١ هـ في ٨٨٠ صفحة ولم يطبع

٣ - الطبقات الصغرى أو لإرقام أولياء الشيطان : جمع فيه تراجم صوفية المعجم والروم والحجاز واليمن والشام ومصر ، وسدره بمقدمة مرتبة على خمسة أبواب : في التنبيه على جلال كرم الأولياء ، والرد على منكري كراماتهم بالأدلة النقلية والعقلية ، وبيان منازلهم ومقاماتهم والحكمة في ظهور الكرامات على أيديهم ، والترغيب في مجالستهم ، والأخذ عنهم ، وبيان طبقاتهم وأحوالهم ومكان أصحاب الوظائف منهم ، وفي ذكر شيء من أصول علم التصوف المهمة التي لا يستغنى عنها ، ثم ذكر التراجم مرتبة أبجدياً . مخطوط في ٢٧٦ صفحة ألفه بعد سابقه
٤ - آداب الأكل والشرب : في آداب اللياقة يناسب

أهل ذلك الزمن . مخطوط في ٨٠ صفحة

٥ - شرح خبلة القاموس : في صفحات قلائد

٦ - الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود : من الأدب الرائع رغم ما به من سجع . مخطوط في ١١٢ صفحة

٧ - أنحاف السائل بما لقاطمة من المناقب والفضائل للمناوي^(١) مخطوط ضمن المكتبة التيمورية في مناقب السيدة قاطمة الزهراء في خمسة أبواب :

الباب الأول : ولدت سنة ٤١ من مولد الرسول صلى الله عليه وسلم . وقيل قبل الرسالة بخمس سنين

الباب الثاني : تزوجت علياً في (خلاف من الخامسة عشرة من عمرها إلى الحادية والعشرين) وعمره إحدى وعشرون سنة في رمضان سنة ٢ هـ وبني بها بعد المقد ينحو أربعة أشهر ولم يتزوج قبلها ولا عليها ، وأولها حسناً وحسيناً ومحسناً

(١) كتب المرحوم أحمد تيمور باشا على الضميمة الأولى منه ما يلي : « في خلاصة الأثر صفحة ١٧٦ أنه لشيخ محمد حجازي بن محمد بن عبدالله العفيفي بالواعظ المتوفى سنة ١٠٣٥ هـ فيبوز أن تكون نسبته لقائمة المناوي خطأ أو يكون للواعظ كتاب آخر توافق اسمه مع المناوي في تيمور »

(١) مخطوطة بالمكتبة العامة بباريس تنسب إليه والحقيقة أنها لابن الجوزي (راجع لذلك مقالة لكاتب السطور نشرت في جريدة الأهرام بتاريخ ٤ سبتمبر سنة ١٩٣٤